

العلم و الإعلام المُعاصر

مطر آل عطف



تعاريف العلم كثيرة ولكن أكثرها قرناً لقلبي (هو نشاط معرفي إنساني مبني على طُرُق و مناهج محددة) إذا نستنتج بأن العلم هو وسمٌ مرسوم، لا خبطاً و عشوائية و مُجازفة ، واستوقففتني آية كريمة من كتاب الله وكانت هي الباعث لهذه الحروف التي نُصِبَ أعينكم تتحدث عن حال فرعون حينما جمع الملأ من حوله بعدما داهمه خطر المُؤدِّين هارون و موسى عليهم السلام، و عدو الله مُتوجِّس ريبة منهما ف أشاروا عليه بأن (قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ خَاشِرِينَ، يَا تُوَكُّ بِكُلِّ سَحَابٍ عَلِيمٍ)... حتى وزراء فرعون طلبوا أهل العلم و الخبرة لمجابهة موسى عليه السلام وهم على ضلالة بيّنة و موسى وهارون على الحق النيّر بلا ريب..

وقد نصر الله عباده المُؤدِّين على فرعون وجنده وهو الخَلْقُ العليم والقصة ليست مناهج حديثي إنما مناهج مدخل استشهادي، جَبَسْتُ بعقلي ما يُخرِّجه إعلامنا العربي عموماً و الخليجي و المصري خصوصاً في النطاق الديني حصراً ولن أخوض في غيره اليوم، وللوهلة لمست البراغمية في الطرح والرغبة في الحصول على أكبر قدر من المشاهدين لإشغال الناس وضرهم فيما يدمر إفهامهم لما كان عليه سلف هذه الأمة المرحومه ..

سهّلوا وصول من لا يعلم للناس كإسلام البحيري و الكيالي والشيخ ميزو وإضرابهم ممن ليسوا إلا عُدة ومُفَرِّخين لأعداء العلماء الربانيين ، فهم ليسوا أهل علم ومع ذلك تتهاافت الفضائيات عليهم عتاشي لما في جُعباتهم من إثارة جديدة للتأثير على فطرة الناس ؛ ومن استودع الله العلم فيه لا يُعطى فرصة كُفْرِصهم كأنهم هم الموجودين في الساحة وكل قناة من هذه القنوات تروّج و تؤكد بأنها تسعى لنشر الوعي و الحقيقة بين العاقمة و الفئام، وهذا بلا شك ازدواجية في المعايير و معضلة تحتاج لحلم الله لا حلم آدمي ضعيف مثلي إلا اللهم إن كانوا جهلة بـ كنه العلم و ما هيئته و شكله فعليهم بالراسخون فيه لا الدُّلاء عليه و (المُؤَقِّتين) كما يطيب لي تسميتهم) ..

ويؤلمني حينما استمع لهذه الأسماء في جلسة لزملائي أو في استراحة أو مطعم فهذا مؤشر أن إعلامنا نجح في تسميم العقول و المفاهيم لثابت علمها محمد صلى الله عليه وسلم لأصحابه وتمسكنا بها لأنها عروة وثقى لا انفصام لها، ولا أملك إلا أن اتخذ سبيل ربي وطريقته لموسى وهارون وأقول القول اللين و أُنَبِّه إخوتي الذين جنوا على العلم مُلّاك المَحَطّات ، إياكم أن يكون ملأ فرعون الضال المُضِل أبصر بالعلماء منكم فإن الله غيور على شرعه ومليته كيف لا وهو اصطفاها لنفسه لتكون رسالتنا هي الأخيرة ، لا تكونوا وقود يدعه فتحملون إثم من عمل بها إلى أن تقفوا أنتم و فرعون و جنوده على القنطرة بين يدي الله وجنّده (وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۗ).

مطر آل عطف